بالحرف كالبز والجهر دفع الصوت بالحرف سواء جرى الصوت او لم يجر وعلامته
عدم جرى النفس وانما اعتبر فى امتحان الشديدة والرخوة اسكان الحروف
لانك لو حركتها والحركات ابعاض الواو والالف والياء فيها رخاوة ما لجرت الحركات
لشدة اتصالها بالحروف فالحروف الشديدة الى الشئ من الرخاوة فلم يتبين شدتها
وقوله فى الشديدة فى مخرجه متعلق بينحصر اى ينحصر فى مخرجه عند اسكانه
وانما جعل حروف لم يروعنا بين الشديدة والرخوة لان الشديدة هى التى
ينحصر الصوت فى مواضعها عند الوقف وهذه الاحرف الثمانية ينحصر الصوت
فى مواضعها عند الوقف لكن يعرض لها اعراض توجب خروج الصوت من غير مواضعها
اما العين فينحصر الصوت عند مخرجه لكن لقربه من الحاء التى هى مهموسة ينسل النفس
شيئا قليلا فكانك وقفت على الحاء واما اللام فمخرجها اعنى طرف اللسان لا يتجافى
عن موضعه من الحنك عند النطق به فلا يجرى منه صوت لكنه لم يسد طريق
الصوت بالكلية كالدال والتاء بل انحرف اللسان عند النطق به خرج الصوت عند
النطق به من مستدق اللسان فويق مخرجه اما الميم والنون فان الصوت لا يخرج
عن موضعهما من الفم لكن لما كان لها مخرجان فى الفم وفى الخيشوم جرى الصوت
من الانف دون الفم لانك لو امسكت انفك لم يخرج الصوت بهما واما الراء فلم يجر
الصوت فى ابتداء النطق به لكنه جرى شيئا لانحرافه وميله الى اللام كما قلنا فى
المائل الحاء وايضا الراء مكرر فاذا تكرر جرى الصوت معه فى اثناء التكرر وكذا الواو
والياء والالف لا يجرى الصوت معها كثيرا لكن لما كان مخارجها يتسع لهواء
الصوت اشد من اتساع غيرها من المجهورة كان الصوت معها يكثر فيجرى
منه شئ واتساع مخرج الالف لهواء صوته اكثر من اتساع مخرجي الواو و
الياء لهواء صوتهما فلذلك سمى الهاوى اى الهواء كالناشب والنابل وانما كان الاتساع
للالف اكثر لانك تضم شفتيك للواو فتضيق المخرج وترفع لسانك قبل الحنك للياء
واما الالف فلا يعمل له شيئا من هذا بل تفرج المخرج فاوسعهن مخرجا الالف
ثم الياء ثم الواو وهذه الحروف اخفى من الحروف لاتساع مخارجها واخفاهن
الالف لسعة مخرجها اكثر قوله المطبقة ما ينطبق معه الحنك قال سيبويه

لولا

لولا الاطباق فى الصاد لكان سينا وفى الظاء كان ذالا وفى الطاء كان دالا و
لخرجت الضاد من الكلام لانه ليس شئ من الحروف من موضعها غيرها قوله
والمنفتحة بخلافها لانه ينفتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها والمستعلية
ما يرتفع بسببها اللسان وهى المطبقة والخاء والغين المعجمتان والقاف لانه يرتفع
اللسان بهذه الثلثة ايضا لكن لا الى حد انطباق الحنك عليها والمنخفضة ما ينخفض
معه اللسان ولا يرتفع وهى كل ما عدا المستعلية قوله حروف الذلاقة الفصاحة والخفة
فى الكلام وهذه الحروف اخف الحروف وينفك رباعى ولا خماسى من حرف
منها الا شاذا كما كالعسجد والدهدقة والزهزقة والعسطوس وذلك لان
الرباعى والخماسى ثقيلان فلم يخلوا من حرف سهل على اللسان خفيف والمصمتة
ضد حروف الذلاقة والشئ المصمت هو الذى لا جوف له فيكون ثقيلا سميت
بذلك لثقلها على اللسان بخلاف حروف الذلاقة وقيل وانما سميت بذلك
لانها اصمتت عن ان يبنى منها وحدها رباعيا وخماسى والاول اولى لانها ضد
حروف الذلاقة فى المعنى فمضادتها لها فى الاسم انسب قوله وحروف القلقلة
انما سميت حروف القلقلة لانها تصحبها ضغط اللسان فى مخرجها فى الوقف مع الشدة
الصوت المتصعد من الصدر وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت فاذا
اردت بيانها للمخاطب احتجت الى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج
صوتها فتسمع وبعض العرب اشد صوتا كانهم الذين يرومون الحركة فى الوقف و
بعض العرب اذا وقفت عليها خرج معها مثل النفخة ولم ينضغط ضغط الاول و
هى الظاء والذال والضاد والزاى فان الضاد تجد المنفذ من بين الاضراس و
الظاء والذال والزاى تجد منفذا من بين الثنايا واما الحروف المهموسة فانها تقف
عليها مع نفخ لانهن يجرين مع النفس وبعض العرب اشد نفخا كانهم الذين لا يرومون
الحركة فى الوقف وبعض الحروف لا يصحبها فى الوقف لا صوت كما فى القلقلة ولا نفخ
كما فى المهموسة ولا شبه نفخ كما فى الحروف الاربعة وهو اللام والنون والعين
والغين والهمزة واما عدم الصوت فلانه لم يتصعد من الصدر صوت يحتاج
الى اخراجه وايضا لم يحصل ضغط تام واما عدم النفخ فلان اللام والنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)